@ 434 @ (^ نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر ا مفعولا (47) إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك با فقد افترى) * * * * (^ معكم) من التوراة والإنجيل (^ من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الطمس : المحو ، ومعناه : من قبل أن نطمس الوجه ، ونرده إلى القفا ، وقيل : معناه : نبات الشعر عليه ، حتى يصير كالقردة ، وقيل : يجعل عينيه على القفا ليمشي بقهقرى ، وروى : أن عبد ا بن سلام لما سمع هذه الآية ، جاء إلى النبي ويده على وجهه ، فأسلم ، وقال : خفت أن يطمس وجهي قبل أن أصل إليك ، وكذلك كعب الأحبار لما سمع هذه الآية أسلم في زمن عمر رضي ا عنه . .

فإن قال قائل : قد أوعد اليهود بالطمس إن لم يسلموا ، ولم يطمس وجوههم ، فكيف ذلك ؟ قيل : هذا كان في قوم معدودين أسلموا ، وذلك : عبد ا بن سلام ، وثعلبة بن سعيد ، وأوس بن سعيد ، والمحيريق ، وجماعة ، ولو لم يسلموا لطمسوا . .

وقيل : أراد به : الطمس في القيامة ، قال مجاهد : أراد بقوله (^ نطمس وجوها) أي : نتركهم في الضلالة ؛ فيكون المراد طمس القلب (^ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت) أي : نجعلهم قردة كما جعلنا أصحاب السبت قردة (^ وكان أمر ا مفعولا) . .

قوله تعالى : (^ إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قيل : هذه أرجى آية في القرآن ، قال ابن عمر : كنا نطلق القول فيمن ارتكب الكبائر بالخلود في النار ، حتى نزلت هذه الآية ، فتوقفنا (^ ومن يشرك با فقد افترى إثما عظيما) أي : اختلق إثما عظيما ، فإن قال قائل : قد قال ا تعالى : (^ إن ا لا يغفر أن يشرك به) وقال في موضع آخر : (^ إن ا يغفر الذنوب جميعا) فكيف وجه الجمع ؟ .

قيل أراد به : يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك .